المحاضرة الثانية : المقابلة المتعمقة (2)

هناك نقاط مهمة يمكننا ملاحظتها ند اجراء المقابلة المتعمقة :\_

اولا :تعد المقابلات المتعمقة وسيلة للحصول على المعلومات وعلى الفهم الصحيح لها من الافراد , وذلك فيما يتصل بموضوع محدد.

ثانيا : تمثل المقابلات المتعمقة نوعية خاصة متميزة من التفاعل , ونوعية خاصة من الحوار . فالحوار العادي يتضمن قدرا اكبر من الاخذ والرد بين الطرفين المتحاورين , حيث يطرح كل منهما افكاره على الاخر. اما المقابلة المتمعقة فهي نوع مختلف من الحوار. اذ يبدا الباحث الذي يجري المقابلة بطرح سؤال ثم يقوم بعدها بدور المنصت الفعال . الباحث مثلا يقول كلمات قليلة جدا في الواقع , الا انها اظهر اندماجه في الحوار من خلال ايماءاتها وهمهماتها واسئلتها التي تسبر اغوار الباحث . ويقوم الباحث بالحديث معظم الوقت , وذلك على الرغم من الباحث حاضر حضورا بالغا في هذا الحوار وفي السجل الذي تضمن هذا الكلام .

واخيرا : فان المبحوث يتكلم على مستويين : الاول انطلاقا من الخبرات والثاني انطلاقا من احساساتها . فهي تتكلم عن الخبرة الشخصية فيما يتصل بمشكلات معينة , كما انه يتكلم عن احساسه بالضغوط الاجتماعية .

تصميم دراسة مقابلة متعمقة

هناك اساليب تصميم البحث ينطبق على تصميم دراسة المقابلة المتعمقة , كما سيتضح فيما يلي :

1- يحتاج الباحث لان يختار موضوعا للبحث ويصوغ هدفا لبحثه ( ويبلور اساسا, في هذه المرحلة او فيما بعد اثناء الجمع الاولي للبيانات سؤالا لبحثه )

2- وفي الخطوة التالية : يتوجب اختيار الافراد الذين ستجرى معهم المقابلات , والذين قد يطلق عليهم احيانا مصطلح " الاخباريين" او " المبحوثين " .

3- اختيار العينات فمن الممكن ان يجري باي من الطرق التي ناقشناها , كطريقة اختيار العينة الاحتمالية او طريقة العينة النظرية او طريقة عينة الملاءمة .

4- وينبغي ان يكون لدى الافراد الذين يختارون لاجراء المقابلة معهم نوع المعرفة او المعلومات التي يرغب الباحث في الوقوف على طبيعتها .

5- وفي بعض الاحيان يدفع الباحثون لمن تجرى مقابلتهم مبلغا صغيرا من المال او يعطوهم هدية (كشهادة تقدير) تعبيرا عن شكرهم لهم على مشاركتهم , وان كان هذا التصرف ليس ضروريا في العادة .

6- وتجرى افضل المقابلات مع المبحوثين الذين يودون اطلاع الاخرين على ما لديهم من حكايات ومعارف , بحيث تصبح عملية المقابلة – من الناحية المثالية – خبرة مشبعة بذاتها لهؤلاء المشاركين وتفي بالغرض الذي يودونه .

وبمجرد ان يقع الاختيار على المبحوث ويتقرر انه سيشترك في مقابلة , فانه يتعين ترتيب زمان ومكان اجرائها. وغالبا ما تجرى المقابلات المتعمقة في مكتب الباحث او بيت المبحوث , وان كان يمكن اختيار اي مكان يتوفر فيه عنصر الخصوصية , اذ سيكون مناسبا طالما اشعر الطرفين بالراحة . وعادة ما تستغرق هذه المقابلات الشخصية المكثفة من ساعة الى ساعتين , وان كان من المحتمل ان يستغرق بعضها مدة اقل . كما يمكن اجراء المقابلات عن طريق التليفون او بالبريد الالكتروني . والمقابلات التليفونية مختلفة , لانها لا تتم وجها لوجه , ومن ثم فان الايماءات , وتلاقي العيون, وغيرها من وسائل ابداء الاهتمام وتحقيق الالفة بين الباحث والمبحوث تكون غائبة وغير ممكنة . يضاف الى هذه المسائل, ان المقابلات التي تتم عن طريق البريد الالكتروني تعتبر نوعا من الحوار مختلفا تماما , فهي نوع يتم فيه التواصل في بطء بالمقارنة بالتدفق الذي يحدث في المقابلات الشخصية او التليفونية . وبالمثل , فان الناس يكتبون بمعدل ابطا وبصورة مختلفة عن اسلوبهم في الكلام, لذلك تكون ردودهم ( المكتوبة في البريد الالكتروني ) اميل لاعمال العقل والتروي فيها, ولان تكون اقل تلقائية, واكثر اقتضابا . ونحن نوصي بالا تستعمل هذه الطرق الا عندما يتعذر اجراء المقابلة الشخصية المباشرة بسبب نقص الوقت او المال او الاعتبارات العملية الاخرى .